العدد 13A مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية ايار 2026
No. 13A Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences May 2026
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

منهج نجمان ياسين في توظيف المصادر التاريخية لدراسة السيرة النبوية

م.م. محمد رمضان زيدان الجحيشي
جامعة الموصل / كلية الاداب

الملخص

تتناول هذه الدراسة منهجية الدكتور نجمان ياسين في التعامل مع المصادر التاريخية المتعلقة بعصر الرسالة النبوية، وذلك من خلال تحليل أسلوبه في توظيف القرآن الكريم، ومدونات الحديث والفقه والأصول، وكتب السيرة النبوية، وأمهات تفاسير القرآن الكريم، والمدوّنة التاريخية الإسلامية الشاملة، إضافة إلى الدراسات العربية والاستشراقية المعاصرة. تكشف الدراسة عن منهج تركيبي–تأويلي يستثمر فيه ياسين النصوص المصدرية لا بوصفها شواهد إثباتية فحسب، بل أدوات تفسيرية لفهم البنى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في المجتمع النبوي .وتخلص الدراسة إلى أن ياسين يقدم نموذجاً في التأريخ الاجتماعي الإسلامي يوازن بين الانتقاء الواعي للمصادر، والدمج النقدي بين التراث الإسلامي والأدوات التحليلية الحديثة، مع الحفاظ على مركزية الإطار القرآني والحديثي في التأويل التاريخي.

الكلمات المفتاحية :نجمان ياسين، منهجية التأريخ، السيرة النبوية، توظيف المصادر، التأريخ الاجتماعي الإسلامي.

Najman Yassin's Methodology in Utilizing Historical Sources for the Study of the Prophetic Biography (Sīra)

Assist. Teacher Mohammed Ramadan zedain
University of Tal Afar/ College of Basic Education
(mohamed.ramdaan@uomosul.edu.iq) https://orcid.org/0009-0007-3363-3399
Prof. Mohannad nafei khattab fathee/ University of Mosul/ College of Arts
(Mohaned.n.k@uomosul.edu.iq) https://orcid.org/0009-0004-5175-8273

Abstract

This study examines the methodology of Dr. Najman Yassin in his approach to historical sources pertaining to the Prophetic era. It analyzes his utilization of the Holy Quran, hadith collections, Islamic jurisprudence, sīra literature, Quranic exegesis, classical Islamic historical chronicles, as well as contemporary Arabic and Orientalist scholarship. The study reveals a synthetic-interpretive methodology in which Yassin employs primary sources not merely as evidentiary citations, but as interpretive tools for understanding the social, economic, and political structures of the Prophetic community. The study concludes that Yassin offers a model of Islamic social historiography that balances deliberate source selection with a critical integration of classical Islamic heritage and modern analytical tools, while maintaining the centrality of the Quranic and hadith framework in historical interpretation.

Keywords: Najman Yassin, historiographical methodology, Prophetic biography (Sīra), source utilization, Islamic social history.

المقدمة

يعد البحث في مناهج المؤرخين المعاصرين في دراسة السيرة النبوية من الموضوعات المهمة في حقل الدراسات التاريخية الإسلامية؛ إذ لم تعد الكتابة التاريخية الحديثة تقتصر على سرد الوقائع وتتبع الأحداث، بل اتجهت إلى تحليل آليات بناء المعرفة التاريخية والكشف عن طبيعة المناهج التي تحكم قراءة المصادر وتفسيرها. ومن ثمّ فإن دراسة منهج المؤرخ لا تقل أهمية عن دراسة المادة التاريخية نفسها، لما تكشفه من طرائق الانتقاء والتحليل والاستدلال، وحدود الموضوعية في التعامل مع النصوص والروايات التاريخية. وفي هذا السياق يبرز الدكتور نجمان ياسين بوصفه أحد الباحثين الذين قدّموا قراءة ذات طابع اجتماعي–اقتصادي لعصر الرسالة النبوية، من خلال عدد من مؤلفاته التي عالجت قضايا التنظيمات الاجتماعية والبنى الاقتصادية والفكرية في المجتمع الإسلامي المبكر. وقد اتسمت كتاباته بكثرة الاعتماد على المصادر التاريخية وتنوعها، الأمر الذي يجعل دراسة منهجه في توظيف تلك المصادر مدخلاً مهماً لفهم رؤيته التاريخية وآليات اشتغاله البحثي.

وتنبع أهمية هذه الدراسة من أنها تسعى إلى الكشف عن البنية المنهجية التي تحكم توظيف نجمان ياسين للمصادر التاريخية، وتحليل طبيعة تعامله مع الروايات والنصوص، ومدى توظيفه للمصادر الأولية والثانوية في بناء تفسيره التاريخي لعصر الرسالة. كما تكتسب أهميتها من إسهامها في دراسة نماذج من الكتابة التاريخية الإسلامية المعاصرة، وتقويم آليات التعامل مع المادة المصدرية في الدراسات الحديثة.

وتنطلق الدراسة من إشكالية رئيسة تتمثل في التساؤل الآتي: هل تعامل نجمان ياسين مع المصادر التاريخية بوصفها أدوات توثيق وإثبات فحسب، أم أنه وظّفها ضمن رؤية تحليلية اجتماعية–اقتصادية متكاملة لعصر الرسالة النبوية؟ ويتفرع عن هذه الإشكالية عدد من التساؤلات، من أبرزها: ما طبيعة العلاقة بين المصادر الأولية والثانوية في مؤلفاته؟ وكيف تعامل مع الروايات المتعارضة؟ وما الوظائف التي أدّتها كتب التفسير والحوليات التاريخية والمصنفات الفقهية والإدارية في بنيته التحليلية؟ وإلى أي مدى تأثر بمناهج الدراسات التاريخية الحديثة مع احتفاظه بالإطار المرجعي الإسلامي؟

وتهدف الدراسة إلى تحليل منهجه في توظيف المصادر التاريخية، وتصنيف أبرز المصادر التي اعتمدها، والكشف عن أنماط الاستدلال والاستشهاد في مؤلفاته، فضلاً عن تقويم بنيته المنهجية في ضوء مناهج البحث التاريخي الحديث.

ويقتصر البحث على دراسة منهج نجمان ياسين في توظيف المصادر التاريخية ضمن مؤلفاته الأربع الصادرة بين عامَي 1988م و1995م، مع التركيز على الجانب المنهجي والتحليلي، دون التوسع في مناقشة النتائج الفكرية أو العقدية التي انتهت إليها تلك المؤلفات.

واعتمدت الدراسة المنهج التاريخي التحليلي النقدي، من خلال تتبع الاستشهادات المصدرية في مؤلفات نجمان ياسين، وتحليل أنماط توظيفها ووظائفها، ومقارنة آليات التعامل مع المصادر في كتبه المختلفة للكشف عن الأسس المنهجية التي تقوم عليها رؤيته التاريخية. كما استعانت الدراسة ببعض مفاهيم نقد المناهج التاريخية وسوسيولوجيا المعرفة في تفسير طبيعة البناء التحليلي الذي يحكم معالجته للمادة التاريخية.

منهجية البحث التاريخي لدى نجمان ياسين: دراسة مقارنة في التأسيس المعرفي للخطاب التاريخي

يتأصل الفهم المعرفي للخطاب التاريخي في الفهم والتفكيك المنهجي للآليات المعتمدة في دراسة الوقائع. هذا التفكيك ضروري لاستجلاء البنية المعرفية والتفسيرية للنص لفهم المعنى والقصد الكامن وراء النص او

الفعل البشري والتأويلية الكامنة التي تشكل الإطار المرجعي للمؤرخ، وتحدد طبيعة التفسير الذي يُمنح للأحداث.
وبمعنى اخر لكي نفهم طبيعة المعرفة التاريخية وحدودها، يجب علينا أن نركز على فهم وتفكيك ونقد المناهج التي استخدمها المؤرخون في تفسير الأدلة والوقائع وبناء السرد التاريخي. أي أننا ننقل التركيز من ماذا حدث؟ إلى كيف عرفنا أن ذلك حدث؟ وما مدى موثوقية الطريقة المتبعة في إثباته.
بناءً على ذلك، تسعى هذه الدراسة إلى تأصيل المنهجيات المتكاملة التي وظفها الدكتور نجمان ياسين في تناول فترة النبوة (عصر الرسالة).

المبحث الأول
المصادر التراثية وأثرها في دراسة نجمان ياسين لعصر الرسالة

اعتمد الدكتور نجمان ياسين في دراسته لعصر الرسالة على طائفة واسعة من المصادر التراثية الإسلامية التي شكلت الأساس المعرفي لرؤيته التاريخية، إذ تنوعت هذه المصادر بين الحديث النبوي وكتب السيرة والمغازي، فضلاً عن كتب الفقه والأصول والمصنفات التاريخية العامة. وقد كشف هذا التنوع عن سعة اطلاعه وحرصه على بناء رؤية تاريخية تستند إلى أكثر من حقل معرفي، الأمر الذي أضفى على معالجاته طابعاً تحليلياً متماسكاً يتجاوز حدود النقل التقليدي للروايات.

اولاً: المنهجية في توظيف مدونات الحديث والفقه والأصول

تمحور الإطار المنهجي لنجمان ياسين في تناوله لعصر النبوة حول التوظيف المحوري لمدونات السنة النبوية. وقد شكلت هذه المدونات، بعد النص القرآني، المرجعية المعرفية الأساسية التي استند إليها في استقراء الوقائع التاريخية والاجتماعية، وتحليل الأبعاد التشريعية والتنظيمية في بنية المجتمع الإسلامي الأول.
وقد استند ياسين إلى استقراء شامل للمتون الحديثية، مع إيلاء أهمية قصوى لكتب الأصول؛ فاعتمد على النصوص التوثيقية البارزة ممثلة في الصحيحين للبخاري[1]، ومسلم[2]، وتكاملت هذه المرجعية مع السنن الأربعة أبي داود[3]، والترمِذي[4]، وابن ماجه[5]، ما يمثل الإطار التقليدي المتبع لتوثيق السيرة والأحداث النبوية.
ولم يقتصر على المدونة الحديثية الصرفة، بل امتدت مرجعيته لتشمل الحقول المجاورة والمصنفات التي تجمع بين الحديث والفقه، كالمصنفات الحديثية-الفقهية الباكرة مثل موطأ الإمام مالك[6] ومدونته[7]، والمسانيد كمسند الإمام أحمد بن حنبل[8] وكتابه الزهد[9].
اللافت في منهجية ياسين هو توسيع نطاق المراجعة ليشمل مدونات ذات صبغة وعظية وتربوية، بهدف استكشاف الأبعاد التفسيرية والأخلاقية للمادة الحديثية، ومن أمثلة ذلك استدعاء مواد من كتاب إحياء علوم الدين للغزالي[10]،والمصنف للشيباني[11].
يظهر تحليل الاستشهادات لديه تمايزاً منهجياً في توظيف المصادر تبعاً لطبيعة المعالجة؛ حيث يغلب حضور كتب الأصول والسنن في البحوث ذات المنحى التشريعي والاجتماعي (التنظيمات، الزواج، التاريخ الاقتصادي)، بينما تُستدعى المدونات الوعظية والأخلاقية في دراساته الفكرية والتأملية.
يتبين من خلال مؤلفات نجمان ياسين أن تعامله مع كتب السنة النبوية والفقه والأصول لم يكن نقلاً، بل اتسم بطابع تحليلي–تفسيري جعل الحديث النبوي عنصراً فاعلاً في بناء رؤيته التاريخية والاجتماعية لعصر الرسالة. فهو لا يورد الحديث لمجرد التوثيق أو التأييد، وإنما يجعله جزءاً من البنية التفسيرية التي يعتمدها في تحليل الظواهر الدينية والاقتصادية والتنظيمية داخل المجتمع الإسلامي الأول.

وقد اعتمد في منهجه على الانتقاء الموضوعي للروايات التي تخدم الغرض التحليلي، فكان يختار الأحاديث ذات البعد الاجتماعي أو التشريعي أو الأخلاقي من دون أن يغرق في تفاصيل السند والجرح والتعديل، إذ لم يكن هدفه تحقيق النص الحديثي بقدر ما كان يسعى إلى توظيفه في الإطار التاريخي والفكري العام. ففي حالات عدة، يورد نجمان ياسين الحديث من دون تمهيد أو تعليق، مما يعكس اعتماده على وضوح النص بذاته لإثبات الفكرة أو الحدث[12]. وفي بعض الاحيان، يقدم تمهيداً ثم يورد الحديث وأحيانا يعلق عليه[13].

ومن سمات منهجه أنه جمع بين الوظيفة التوثيقية والتحليلية؛ فهو يوظف الحديث لإثبات الحدث التاريخي من جهة، ويستخرج منه المعاني الحضارية والاجتماعية من جهة أخرى. كما يميل إلى دمج النص الحديثي بالنص القرآني في سياق واحد، بحيث يعمل الحديث على توضيح التطبيق العملي للمبدأ القرآني، وهو ما يمنح خطابه توازناً بين النص المقدس والفعل التاريخي.

وبهذا يظهر أن ياسين يتبنى ما يمكن وصفه بـ المنهج الاستشهادي التوثيقي، حيث يتعامل مع الحديث كمصدر يقوي السرد التاريخي ويضفي عليه مشروعية، لكنه لا يوظفه كأداة للتأويل أو لإعادة بناء الرواية التاريخية.

يلاحظ أن اهتمام ياسين انصب على إبراز الجانب التاريخي والسياسي والاجتماعي والاقتصادي للرسالة، أكثر من اهتمامه بتفصيل الخلافات الفقهية، ولهذا نلاحظ في كتاباته عدم ظهور اعتماده على كتب الحديث والفقه والاصول بوصفها أوعية للنص النبوي فقط، بل استفاد منها بوصفها مصادر تاريخية تحمل بين طياتها أخباراً ووقائع متصلة بالسيرة النبوية وأحداث عصر الرسالة. ففي كثير من المواضع، ينقل المعلومة التاريخية كما وردت في هذه الكتب من دون أن يورد نص الحديث بلفظه[14]، حتى انه أحيانا في التوثيق يشير إلى أكثر من كتاب من كتب الحديث والفقه الاصول[15], أو أنه أحيانا يوثق مع سور أو آيات من القرآن الكريم[16], أو الى مصادر ومراجع اخرى[17]، وهذا الأمر يعكس توسيع دائرة الإفادة من كتب الحديث من المجال العقدي والفقهي إلى المجال التاريخي التوثيقي. ومع ذلك، فإن هذا التوظيف ظل يعامل الروايات الواردة في هذه الكتب كمادة جاهزة لإثبات الحدث التاريخي، من دون إخضاعها لنقد إسنادي أو مقارنات تفصيلية بين مختلف المرويات، وجاءت غالباً ذات بعد استشهادي.

ثانياً: اعتماد نجمان ياسين على مدونة السيرة النبوية

تأسست منهجية نجمان ياسين على اعتبار مدونة السيرة النبوية بمثابة أحد المصادر التاريخية الأساسية لاستقراء التحولات السياسية، الاجتماعية، والاقتصادية التي ميزت المجتمع في عصر الرسالة. وقد تميزت خياراته المصدرية بالشمولية، حيث دمج بين المصنفات التأسيسية المبكرة والمؤلفات الموسعة الشارحة التي عملت على إعادة ترتيب المادة التاريخية، مما أسس لمقاربة متكاملة تجمع بين النقل الموثوق والتحليل النقدي.

- **الاعتمادية على المتون التاريخية المركزية:**

تصدر كتاب سيرة ابن هشام قائمة المصادر المعتمدة في مجمل أعماله، حيث مثّل الإطار السردي المعياري للأحداث التاريخية الكبرى—كالهجرة، وتدابير المغازي، وهيكلة التنظيم الإداري الناشئ في المدينة[18]. ولم يقتصر اعتماده على هذا المتن المحوري، بل دعمه بأعمال متخصصة مثل:

1. الواقدي (في المغازي): استُخدم لتوثيق التفاصيل المتعلقة بالسرديات الحربية والتفاصيل الميدانية للغزوات[19].
2. ابن سعد (في الطبقات الكبرى): اعتُمد لتأطير البيانات البيوغرافية (السير الذاتية) وصلات النبي ﷺ بالقبائل، وتظهر هذه الإحالات بكثافة خاصة في دراساته المؤسسية (التنظيمات في الإسلام) ودراساته في الاقتصاد السياسي الإسلامي (الاقتصاد في الإسلام)[20].

- **توظيف المصادر الشارحة والتاريخ العام:**

إلى جانب المتون الرئيسية، استند ياسين إلى طبقة المصنفات الشارحة التي تعمق في المقارنة وتوسيع الروايات، ومن أبرزها: السهيلي (الروضُ الأنف)، وابن سيد الناس (عيون الأثر)، والسمهودي (وفاء الوفا)[21]، وابن كثير (السيرة النبوية)[22]. وقد وظف هذه المصادر في المقارنة النصية للبحث في البنية الاجتماعية الحضرية للمدينة المنورة، وتحديد الأثر الاجتماعي واليومي للدعوة النبوية.

اعتمد ياسين في دراساته، إلى جانب المتون الأصول في السيرة النبوية، على المدونة الشارحة والمصنفات التأويلية الثانوية، التي توفر إثراءً في التحليل المقارن وتفصيلاً للروايات. وتضم هذه الطبقة المرجعية أعمالاً محورية مثل: السهيلي (الرَوضُ الأُنُفُ)، وابن سيد الناس (عيون الأثر)، والسمهودي (وفاء الوفا)، وابن كثير (السيرة النبوية). وقد وظف هذه المصادر في مقاربة نصية نقدية، لتركيزها على القواعد الأساسية التي شكلت النسيج الاجتماعي والعمراني للمدينة المنورة وتفسير كيفية عملها داخليًا. بغية استقصاء النتائج والتداعيات المنهجية والمجالية للدعوة النبوية على الأنساق اليومية والحراك المجتمعي.

أي التحقيق المعمق في كيفية تأثير الدعوة النبوية على جانبين أساسيين من حياة المجتمع:

1. التأثير المنهجي والمبادئ: كيف غيّرت الدعوة النبوية المبادئ والأطر النظامية التي تحكم الحياة.
2. التأثير المكاني والمجالي: كيف غيّرت الدعوة النبوية الواقع الاجتماعي والمحيط الذي يعيش فيه الناس.

وذلك بقياس هذه الآثار على أمرين:

- الأنساق اليومية (الحياة الفردية): الروتين اليومي للأفراد وعاداتهم.
- الحراك المجتمعي (الحياة العامة): الحركة والتفاعلات والتغيرات العامة داخل المجتمع.

كما ظهر توظيف متكرر لمصادر التاريخ العام والسرديات الأنسابية، وعلى رأسها الطبري (تاريخ الرسل والملوك) والبلاذري (أنساب الأشراف)، لدعم التسلسل الزمني للأحداث وربط السيرة ضمن السياق الزمني الأوسع.

ارتباط الكثافة المصدرية بالمعالجة الموضوعية:

يُستدل من تتبع مؤلفاته على وجود تمايز في كثافة استخدام مدونة السيرة تبعاً لطبيعة المعالجة:

الكثافة الأعلى: تظهر في أعماله التي تعالج البنية الإدارية والمالية العسكرية (التنظيمات في الإسلام و الاقتصاد في الإسلام).

التركيز القيمي: يظهر في التأملات في الفكر الإسلامي حيث يُستغل حضور السيرة لخدمة البعد القيمي والثقافي (التأويلات الأخلاقية).

التركيز الاجتماعي: يُعتمد في الزواج في الإسلام لدراسة الجوانب الاجتماعية والأسرية وفقاً للنموذج النبوي.

يظهر تحليل مؤلفات نجمان ياسين أن تعامله مع كتب السيرة اتسم بطابعٍ تركيبي–تحليلي جعل من الرواية النبوية أداة لتفسير الواقع التاريخي والاجتماعي والاقتصادي لعصر الرسالة. فقد نظر إلى السيرة بوصفها بنية فكرية حيوية يمكن من خلالها فهم تحولات المجتمع النبوي، وليس مجرد تسلسل زمني للأحداث.

اعتمد ياسين على المصادر الأولية الأصيلة كمدونات ابن هشام، والواقدي، وابن سعد، والسهيلي، والسمهودي، وابن سيد الناس، وابن كثير، إلا أنه لم يتعامل معها كنصوص مغلقة، بل مارس عليها إعادة بناء وتأويل تستهدف الكشف عن العلاقات البنيوية بين الحدث والسياق التاريخي الذي أنتجه.

اتسم منهجه بـ الانتقاء الهادف، فاختار من الروايات ما يخدم غايته البحثية في تحليل البنية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، محاولاً تجنب الروايات ذات الطابع القصصي.

ومن الناحية الأسلوبية، اعتمد ياسين غالباً نمط إعادة صياغة الروايات لتتحول من مادة روائية إلى تقريرات تاريخية. ففي مؤلفاته تظهر نصوص السيرة وقد صيغت بلغة تحليلية تربط الحدث بظروفه الاقتصادية والاجتماعية، مما يشير بنقل الرواية من حقلها السردي إلى فضاء التفسير الاجتماعي والسياسي[23]. واحياناً يميل إلى نقل نص الرواية نصاً كما وردت بعد ان يمهد لها[24]، كما أنه مزج بين النقل والتعليق؛ فأحيانا

يورد الرواية من مصادرها الأصلية ثم يسبقها أو يتبعها بتحليل ليربطها بالظرف الاجتماعي أو الاقتصادي أو السياسي الذي أحاط بها[25].

كما لجأ نجمان ياسين إلى الدمج بين الروايات من أكثر من مصدر – ابن هشام والواقدي وابن سعد – لإعادة تركيب المشهد التاريخي وتوثيق الحدث من زوايا متعددة، مع ميلٍ واضح إلى تثبيت رواية ابن هشام كإطار رئيسي تدعمه الروايات المكملة من ابن سعد والسمهودي والطبري[26].

وتبرز في منهجه سمة الربط بين السيرة والنص القرآني؛ إذ يعمد إلى استحضار الآيات التي توضح الحدث التاريخي، فيجعل منها منطلقاً لتفسير الرواية أو دليلاً على صحتها التاريخية[27]. وأحيانا مع المصادر التاريخية[28]، كما يدخل في السياق نفسه أحياناً مصادر السنة أو الفقهية أو الفكرية[29]، بل أحياناً مع دراسات عربية[30]، أو استشراقية[31]، لتوسيع قاعدة الاستدلال، وهذا الدمج بين المصادر يمنح قراءته طابعاً توثيقياً وتحليلياً متكاملاً.

ويلاحظ من الخصائص المميزة في منهجه أيضاً، قراءة الروايات في سياقاتها التاريخية، إذ لا يعزل الحادثة عن بيئتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية، بل يدرجها ضمن منظومة العلاقات التي أنتجتها. فالغزوات تفسر بوصفها تحولات في البنية الاقتصادية والعلاقات القبلية، والهجرة تقدم كمرحلة انتقال من الدعوة الفردية إلى البناء المؤسسي للدولة. كذلك يظهر أحياناً تعدد الروايات حول الحدث الواحد، فيعرضها من دون إلغاء الاختلاف بينها، مفضلاً ما ينسجم مع السياق التاريخي العام، وهو ما يدل على وعيه بطبيعة التدوين التاريخي وتعدّد وجهاته.

إن منهج نجمان ياسين في التعامل مع كتب السيرة يقوم على الانتقاء التحليلي، والمقارنة النصية، والدمج السياقي بين الرواية والقرآن والتاريخ، ما جعله يقدم قراءة علمية مركبة للسيرة النبوية، تبرزها بوصفها مرجعاً تفسيرياً لتطور المجتمع الإسلامي في أبعاده الحضارية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية.

توظيف البعد الاجتماعي والاقتصادي :على عكس بعض الباحثين الذين يحصرون كتب السيرة في بعدها السياسي أو العسكري، استفاد ياسين من الروايات السيرية لتسليط الضوء على البنية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع النبوي. فهو يستحضر النصوص المتعلقة باليهود، الأسواق، العلاقات القبلية، وأدوار النساء، ليبرهن على أن السيرة ليست مجرد تاريخ معارك بل تاريخ مجتمع بأسره.

ثالثاً: استراتيجية توظيف المصادر التأويلية (مدونة التفسير)

تبنى نجمان ياسين إطاراً تأويلياً يستند إلى كتب التفسير الاولى بوصفها مكوناً تأسيسياً للمنظومة المعرفية التي تشمل النص المؤسس (القرآن) والسنة والسيرة. وقد مثلت هذه التفاسير أدوات مفاهيمية ضرورية لاستخلاص الدلالات النصية ضمن سياقها التاريخي والاجتماعي لعصر التنزيل.

يكشف تحليل أعماله عن منهجية تعددية في التعامل مع التراث التفسيري، إذ لم يقتصر على مدرسة بعينها، بل دمج بين مناهج الاستدلال الفقهي والتحليل اللغوي والسرد التاريخي لصياغة رؤيته التحليلية.

- **المرجعية التفسيرية ووظائفها**

يتصدر (جامع البيان) للطبري قائمة المراجعات[32]، حيث شكّل المصدر الأرشيفي الرئيس في تعميق فهمه للسرديات السيرية والوقائع الكبرى كالغزوات والهجرة، مُقدماً بذلك الأساس التاريخي لرؤيته.

وعلى الصعيد التشريعي الاجتماعي، كان اعتماده على (الجامع لأحكام القرآن) للقرطبي ذا وظيفة فقهية بالدرجة الأولى[33]، لا سيما في تناول آيات الأحكام المرتبطة بالأنظمة الاقتصادية والاجتماعية وتفسيرها (كتشريعات الزكاة والغنائم والعلاقات الأسرية)، وهو ما يتبدى بوضوح في تحليلاته في مؤلفاته الاقتصادية وفي كتابه (الزواج في الإسلام).

كما اعتمد على المتون الفقهية المتخصصة كـ (أحكام القرآن) للجصاص[34]، وابن العربي[35] في مقاربة المسائل التشريعية التفصيلية.

ومن منظور لساني وبلاغي، وظف ياسين التفاسير ذات التوجه العقلي واللغوي، كـ (الكشاف) للزمخشري[36]، و(التفسير الكبير) للرازي[37]، لتحليل الأبعاد البلاغية والفكرية الكامنة في النصوص، مما يثري جهازه التحليلي ويوفر فهماً دقيقاً للمعاني المجردة.

ويظهر تطبيق هذا التوليف المنهجي في دراساته للنظم الاسلامية، ففي كتاب (التنظيمات في الإسلام) يزاوج بين مرجعيتي الطبري والقرطبي لبيان الأسس القرآنية التي قام عليها النظام الإداري والسياسي للدولة النبوية.

الخلاصة المنهجية

يتميز الإسناد التفسيري لياسين بتوازنه المنهجي وشموليته الأكاديمية؛ إذ تجنب الانحياز لمدرسة تفسيرية واحدة، مفضلاً المزاوجة بين الرؤى التاريخية والفقهية والفكرية. لقد أسست هذه المنهجية التعددية لجهاز تحليلي متكامل، مكنه من تعميق التحليل وإسناد سردياته التاريخية برؤية قرآنية متماسكة وذات إسناد معرفي واسع. شكلت كتب التفسير، بهذا الوصف، مورداً رئيساً لإضفاء العمق المعرفي على مشروعه الفكري؛ لرفع مستواه ليصبح مشروعًا يعنى بالتحقق من صحة وشرعية المعرفة التي يقدمها، وليس مجرد تقديم المعلومات؛ أي بمعنى جعل المشروع لا يكتفي بالحديث عن الموضوع، بل بالحديث عن كيفية معرفتنا بالموضوع.

اعتمد الدكتور نجمان ياسين على كتب التفسير غير أن طريقته في توظيفها اختلفت عن الاستخدام التقليدي للتفاسير. فقد لجأ إليها لا لشرح الآيات أو الدخول في تفاصيل الخلافات التفسيرية فقط، وإنما بوصفها خزاناً للمعلومات التاريخية والاجتماعية والاقتصادية التي تعكس طبيعة المجتمع في عصر الرسالة، فكانت غايته فهم البيئة التي نزلت فيها الآية وعلاقتها بالبنية التاريخية للمجتمع النبوي.

ومن خلال تتبع استشهاداته، يلاحظ أنه لم يكن ينقل النص القرآني كاملاً في الغالب، بل يكتفي أحياناً بالإشارة إلى معنى محدد أو لفظ قرآني ثم يستحضر نصاً ما أورده المفسرون حوله[38]. كما يظهر في منهجه الدمج بين التفاسير لتحقيق وحدة تفسيرية متكاملة؛ فهو يجمع بين رواية الطبري وتحليل القرطبي أو ابن كثير لتكوين تصور واحد للحدث القرآني، من دون الدخول في الجدل العقدي أو البلاغي[39].

وأعاد ياسين صياغة بعض الأقوال التفسيرية في صورة تقارير تحليلية موجزة، بحيث تتحول الرواية التفسيرية إلى شاهد على حدث أو قيمة. على سبيل المثال، عند تناوله لآيات تتعلق بالنظم الاقتصادية، او الحالات الاجتماعية، لا يورد الأقوال كاملة، بل يعرض خلاصتها في سياق يعزز فكرة النظام السياسي الناشئ[40].

ويلاحظ ميل نجمان ياسين في منهجه غالباً إلى استخدام مصادر التفسير كـ خزان معرفي يرفد السرد التاريخي أو الاجتماعي أو الاقتصادي، مثل الحديث عن التنظيمات ومنها الصحيفة التي أرست علاقة المسلمين باليهود وباقي أبناء الامة، أو عن أوضاع الموالي والعبيد في المجتمع الإسلامي المبكر، أو عن مسائل الزواج والنسب والتجارة، بحيث تتحول الرواية التفسيرية إلى دليل على واقعة أو مرحلة من مراحل بناء الدولة[41]. ويكشف هذا عن أن ياسين لم ينظر إلى التفاسير فقط كأداة لبيان معاني النص القرآني، بل استثمرها أيضاً في إعادة بناء المشهد التاريخي والاجتماعي الذي نزل فيه القرآن. ولهذا، فإن كتب التفسير عنده تؤدي وظيفة مزدوجة: دعم التفسير المباشر للفظ أو المفهوم القرآني، وتوفير مادة تاريخية–اجتماعية تساعده في تحليل بنية المجتمع النبوي.

ومع الطرح المتقدم نجده أحياناً يربط بين التفسير وبين المصادر الاخرى فيميل إلى الدمج بين مصادر التفسير ومصادر السنة أو السيرة[42]، أو الكتب العامة[43]، وأحياناً يشير إلى سور أو آيات من القرآن الكريم مع كتب التفسير ضمن إطار تفسيري واحد يربط النص القرآني بالتطبيق العملي له في المجتمع النبوي، ولدعم الوقائع التاريخية[44]، أو إلى دراسات عربية[45]، أو غربية[46]، فيجعل من كتب التفسير أداة لفهم حركة التاريخ لا غاية لغوية أو بلاغية.

وحتى في المواضع التي يعلق فيها، يكتفي غالباً بإشارات مقتضبة، مما يؤكد أن حضوره في النص لم يكن بهدف إنتاج تفسير جديد، بل لإسناد تحليله الاجتماعي والسياسي للنصوص القرآنية[47].

وبذلك قدم ياسين معالجة تفسيرية لا تسعى إلى الشرح اللغوي أو الجدال العقدي، بل إلى توظيف النص القرآني كمحور لفهم حركة التاريخ الإسلامي وتحليل تطوراته الفكرية والاجتماعية والاقتصادية.

المبحث الثاني
الدراسات التاريخية والفكرية الحديثة في كتابات نجمان ياسين

لم تقتصر موارد نجمان ياسين على المصادر التراثية الإسلامية، بل انفتح بصورة واضحة على الدراسات التاريخية والفكرية الحديثة، العربية منها والغربية، مستفيداً من المناهج النقدية والتحليلية المعاصرة في تفسير أحداث عصر الرسالة. وقد أسهم هذا الانفتاح في توسيع أفق معالجته التاريخية، وربط النصوص التراثية بالتحولات الاجتماعية والسياسية والفكرية، مما منح كتاباته بعداً تحليلياً يتجاوز الإطار الوصفي التقليدي.

اولاً: الحوليات والمدونات التاريخية:

1- معالجة نجمان ياسين: الإطار المنهجي والنصي لتوظيف المدونة التاريخية الإسلامية

يؤسس الإطار التحليلي لنجمان ياسين حول عصر الرسالة لتوظيف استراتيجي للمدوّنة التاريخية الإسلامية الأصلية، معتمداً عليها بوصفها المادة التوثيقية الإثباتية الأساسية لبناء رؤيته التفسيرية للتحولات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي شهدها المجتمع النبوي الناشئ. تتسم هذه المعالجة بالشمولية المنهجية عبر دمج مصنفات التاريخ العام مع المتون المتخصصة في الفقه الإداري والمالي، مما يعكس اهتماماً بتتبع مسار التكوين المؤسسي للدولة المبكرة.

المحور الأول: المصادر التاريخية والتوثيق الزمني:

تصدرت أعمال المؤرخين الإخباريين والمحدّثين قائمة المصادر، حيث اعتمد ياسين على تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك) كمرجع رئيسي لترسيم التسلسل الزمني للوقائع[48]، لا سيما فيما يخص أحداث الهجرة، وسرديات المغازي، ونشأة النظام الإداري في المدينة. ولم يقتصر التوظيف على السرد، بل استعان ياسين بابن كثير في (البداية والنهاية) لتدعيم المتن التاريخي بالروايات التفسيرية والحديثية[49]، فضلاً عن إشارات إلى مؤلفات الذهبي[50].

ولأجل تفكيك البنى الاجتماعية والقبلية للمجتمع الإسلامي الأول، جرى الرجوع إلى البلاذري، مستفيداً من (أنساب الأشراف) لرصد الديناميات (الحركة والتفاعل) القبلية[51]، ومن (فتوح البلدان) لتفصيل الجوانب الإدارية والجغرافية المبكرة للامتداد الإسلامي[52]. أما توسيع البعد التحليلي وربط الأحداث التاريخية بالسياقات الحضارية والفكرية الأوسع، فتم عبر الاستفادة من المسعودي (مروج الذهب)[53]، وابن الأثير (الكامل في التاريخ)[54]، واليعقوبي[55]، وصولاً إلى ابن خلدون، الذي استُخدمت مقدمته وعبره لتوفير عدسة نقدية-اجتماعية (تحليل العمران)[56].

المحور الثاني: متون الفقه المالي والإداري (كتب الاموال):

تُظهر منهجية ياسين اهتماماً خاصاً بدمج نصوص الفقه المالي والإداري ضمن التحليل التاريخي. فإلى جانب المراجع الإخبارية، استند إلى مدونات الخراج والأموال، التي تشكل امتداداً للتوثيق التاريخي المؤسسي. ومن أبرز هذه المصادر: كتاب الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام[57]، وكتاب الأموال لحميد بن زنجوية[58]، وكتاب الخراج لأبي يوسف[59]، وكتاب الأحكام السلطانية للماوردي[60].

هذه المصادر وفّرت الإطار القانوني والتنظيمي لآليات إدارة الموارد المالية في الدولة الاسلامية، بما في ذلك تنظيم الزكاة، والخراج، والجزية، وحصص الغنائم، وغيرها من الأمور المالية، مما جعل التحليل الاقتصادي جزءاً جوهرياً من المادة التاريخية، وليس مجرد بُعدٍ هامشي. كما جرى استحضار مؤلفات لاحقة ذات طابع إداري وفقهي سياسي، مثل السياسة الشرعية لابن تيمية[61]، ونهاية الأرب للنويري[62]، لاستخراج المعطيات التاريخية المتعلقة بإدارة شؤون الدولة والرعية.

الخلاصة المنهجية:
تُعد معالجة ياسين نموذجاً للتأريخ الشامل الذي يوازن بين التحليل السردي السياسي، والدراسات الاجتماعية، وتتبع الجذور المؤسسية للنظام الاقتصادي في عصر الرسالة، معتمداً على منهجية تجمع بين التوثيق الإخباري وتطبيق نصوص الفقه الإداري.
يتضح من مؤلفات نجمان ياسين أن تعامله مع كتب التاريخ الإسلامي اتسم بمنهج تركيبي نقدي يجمع بين الانتقاء والتحليل، فقد نظر إلى المادة التاريخية بوصفها بنية معرفية متشابكة مع القرآن والسنة والسيرة، لا مجرد سجل للأحداث. كان هدفه من العودة إلى المصادر التاريخية الكبرى هو إعادة بناء الحدث ضمن سياقه الاجتماعي والسياسي والاقتصادي لعصر الرسالة.
اعتمد ياسين على الطبري محوراً مركزياً في السرد، لكنه لم يكتف بنقل الرواية كما وردت، بل وازنها بما ورد عند ابن كثير، البلاذري، ابن الأثير، والمسعودي ليقدم رؤية تركيبية متماسكة. حتى أنه لم يورد في كتاباته الوقائع التاريخية منعزلة، بل ربطها بالآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية ليجعلها جزءاً من بنية دينية–اجتماعية متكاملة. بهذا الأسلوب تحولت الوقائع التاريخية إلى شواهد تطبيقية على المبادئ القرآنية، فأصبح التاريخ مكملاً للنص لا منفصلاً عنه.
وغالباً ما يورد الرواية التاريخية مختصرة أو معاد صياغتها لتنسجم مع السياق التحليلي الذي يتبناه[63]، وفي حالات أقل يورد النص من دون تغير كما ورد في المصادر بعد أن يسبقه بتمهيد[64]، كما أنه أحياناً يعقبها بتعليق يربط الحدث ببنيته التنظيمية أو الفكرية أو الاقتصادية[65].
اتسم منهجه بـالانتقاء الواعي؛ فهو يتجنب المرويات المتعارضة أو ذات الطابع الأسطوري، مفضلاً الروايات المتفقة مع المنظور القرآني أو الحديثي اللذين يتخذهما مرجعين عاليين في التفسير التاريخي. كما مارس الدمج بين المصادر من أجل استكمال الصورة التاريخية، فكان يجمع بين نص الطبري وتفصيل ابن الأثير وتحليل ابن خلدون، فيقدم سرداً مركباً يهدف إلى تثبيت المعطيات لا إلى نقد الأسانيد[66].
وفي المواضع التي تقتضي المقارنة أو عرض الآراء، يعرض أكثر من رواية من دون الخوض في الجدل بين المؤرخين، واحياناً يرجح ما ينسجم مع البنية العامة لتحليل الحدث. ويظهر في بعض المواضع تأثره بالمقاربات الأكاديمية الحديثة، إذ يستفيد من المراجع المعاصرة في دعم التفسير الاجتماعي أو الاقتصادي للوقائع، لكنه يبقي الرؤية الإسلامية في مركز التحليل[67].
وتبرز في منهجه سمة الربط بين مصادر التاريخ والنص القرآني؛ إذ يعمد إلى استحضار الآيات التي توضح الحدث التاريخي، فيجعل منها منطلقاً لتفسير الرواية التاريخية أو دليلاً على صحتها[68]. وأحيانا مع مصادر السيرة[69]، كما يدخل في السياق نفسه أحياناً مصادر السنة أو الفقهية أو الفكرية[70]، بل أحياناً مع دراسات عربية[71]، أو استشراقية[72]، لتوسيع قاعدة الاستدلال، ويمنح السرد بعداً توثيقياً وتفسيرياً في آنٍ واحد.
وبذلك قدم ياسين معالجة تاريخية واعية جعلت من كتب التاريخ الإسلامي ركيزة تحليلية لا مادة سردية، ووسيلة لفهم البنية الحضارية والفكرية لعصر الرسالة في إطار يوازن بين الرواية والنص والتاريخ.

ثانياً: تحليل المراجع الحديثة: مقاربة الملاح للدراسات العربية والإسلامية الحديثة:

الجهاز النقدي والمنهج الاستدلالي في مؤلفات نجمان ياسين:
يستند الجهاز النقدي لنجمان ياسين إلى مقاربة منهجية متقدمة، تتسم بالاستفادة التآزرية من مدوّنات أكاديمية معاصرة، وظفت كإطار تأويلي مكمّل ومفسّر للمصادر الأولية. وتُظهر دراسة مؤلفاته تركيزاً منهجياً على المؤلفات التاريخية والاجتماعية والفكرية التي تتبنى مناهج تحليل البنى العميقة للمجتمع النبوي، بهدف تفسير الظواهر التاريخية وتحديد الديناميكيات الاجتماعية والاقتصادية في السياق التكويني للدولة الإسلامية الأولى.
ركائز التأريخ الاجتماعي والاقتصادي:
اعتمد ياسين في تأسيس رؤيته الاجتماعية -التاريخية على رواد التأريخ الاجتماعي العربي الحديث. وتبرز أعمال جواد علي في المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام وتاريخ العرب في الإسلام كركيزة أساسية،

اعتمد عليها في استجلاء الأنماط القبلية وتفسير آليات الحياة الاقتصادية في الحجاز[73]. كما وظّف نتاجات محمد حميد الله، وخاصة مجموعة الوثائق السياسية في العهد النبوي والخلافة الراشدة، وكذلك صحيفة المدينة، لتعميق فهمه للجوانب السياسية والتنظيمية في الدولة الاسلامية الناشئة[74].

ويضاف إلى ذلك، الاستناد إلى الدراسات المتخصصة في البنية الاجتماعية الإقليمية لشبه الجزيرة العربية، مثل أعمال إبراهيم بيضون في كتاب الحجاز والدولة الإسلامية[75]، ومحمد دروزة، التي قدمت إضاءات مهمة على التكوينات الاجتماعية والاقتصادية لمجتمعات مكة والمدينة في مرحلة ما قبل الإسلام وبعدها.

- **المقارنة النقدية والاشتباك مع الدراسات الغربية:**

يُلاحظ أن نجمان ياسين استخدم استراتيجية منهجية تقوم على المقارنة النقدية، استعان خلالها بأبحاث أكاديمية متخصصة مثل دراسات صالح أحمد العلي الاقتصادية والاجتماعية[76]، وكذلك أطروحات مجيد خدوري المتعلقة بفقه الحرب والسلام في الإسلام[77].

من الناحية المنهجية، يبرز توظيفه لبعض الدراسات الاستشراقية المترجمة، وخاصة تلك التي ركزت على النظم الإدارية والاقتصادية الإسلامية المبكرة. كان هذا التوظيف حذراً، حيث تعامل مع هذه المادة كمعطيات مساعِدة ومادة مقارنة لإثراء التحليل الداخلي، مع الحفاظ على مسافة نقدية واضحة من فرضياتها التفسيرية والتحليلية المتعلقة بمنشأ هذه النظم.

كما يشهد اعتماده على البحوث الجامعية والدوريات الأكاديمية الحديثة (خاصة في أعماله المتعلقة بالأسرة والمرأة، ككتاب الزواج في الإسلام) على سعيه الدائم لتحديث أدواته التحليلية والانفتاح على أحدث الأطروحات في حقول التاريخ الاجتماعي وقضايا النوع في الإسلام.

وعليه، فإن المتن المرجعي الثانوي في أعمال نجمان ياسين يمثل تأصيلاً معرفياً وامتداداً منهجياً يرفد دراسة النصوص الاصلية التأسيسية برؤى نقدية حديثة، إذ نجده يستخدم أدوات العلوم الإنسانية الحديثة مستحضرا المناهج الاجتماعية والتاريخية والرؤى الفلسفية المعاصرة. ويهدف من هذا التكامل المعرفي إلى صياغة نموذج تفسيري شمولي لعصر الرسالة، محققاً تفاعلاً مستداماً بين الأطر والمفاهيم الموروثة والأدوات التحليلية النقدية الحديثة. بمعنى ان نجمان ياسين عمل على دراسة المجتمع الإسلامي في عصر الرسالة الذي ظهر فيه النص والظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية آنذاك، ولم يكتفِ بذلك، بل يصنع "جسرًا" فكريًا يربط بين الماضي والحاضر، من خلال البحث في المقاصد العميقة والأفكار الكلية وراء النصوص، وربط تلك المفاهيم القديمة بكيفية عمل المجتمعات اليوم.

يكشف تحليل مؤلفات نجمان ياسين عن منهج نقدي–تحليلي متزن في تعامله مع الدراسات والمصادر الحديثة، إذ لم يتخذها مرجعاً بديلاً عن النصوص الأصلية، بل أداة مساعدة لإسناد التحليل وتوسيع الإطار التفسيري لعصر الرسالة. فهو يتعامل مع هذه المراجع ضمن نظام تدرجي في الاعتماد؛ فبعضها يمثل عنده مرجعاً رئيساً في التحليل الفكري والتاريخي، مثل مؤلفات جواد علي ومحمد حميد الله وعبد القادر عودة، فيما يرد بعضها الآخر بوصفه دعماً توثيقياً جزئياً لفكرة أو تفسير، من دون أن يدمجه في البناء التحليلي للنص.

يتميز منهجه بـ الانتقاء الواعي للمراجع الحديثة، إذ يختار منها ما ينسجم مع منهجه في قراءة المجتمع النبوي قراءة اجتماعية-اقتصادية–تاريخية، متجنباً الاتجاهات الفكرية التي تتجاوز المرجعية الإسلامية أو تفسر الظواهر بمعزل عن سياقها الديني. وحين يستشهد بمصادر معاصرة، كدراسات صالح أحمد العلي ومجيد خدوري وعبد الحميد متولي، فإنه يعيد صياغة مضمونها بما يتوافق مع الإطار القرآني والحديثي الذي يوجه تحليله، فيجعلها شاهداً مكملاً لا مفسراً للنص[78]. وفي حالات أقل نجده يعرض النص كما هو من دون تغيير بعد أن يقدم تمهيداً له[79].

كما يعتمد ياسين على الدمج النقدي بين المراجع الحديثة والمصادر الأولية، فيربط فكرة لجواد علي أو حميد الله بما ورد عند الطبري أو البلاذري، ليقدم بناء تحليلياً متوازناً يجمع بين الرواية الأصلية والقراءة الحديثة. حيث يعمد إلى المزاوجة بين المصادر الأولية والتحليل الأكاديمي الحديث لتوسيع دائرة الفهم الاجتماعي والاقتصادي لعصر الرسالة[80].

ويظهر في كتاباته وعي توثيقي دقيق في الإحالة، فيجمع أحياناً في الموضع الواحد بين مصدر من مصادر السنة أو السيرة أو التفسير إلى جانب المراجع الحديثة[81]، أو أنه يورد مصدراً تراثياً ودراسة حديثة[82]، وأحياناً أخرى يقرن النص القرآني بمرجع ثانوي يعضده أو يفسره في ضوء الدراسات الحديثة[83]، وأحياناً مع مؤلف عربي[84]، وأحياناً آخرى مع غربي[85]، بما يخدم بناء الحجة التاريخية من دون الإخلال بمرجعيته الإسلامية. وفي الحالات التي يتفق فيها النص الحديثي أو القرآني مع الرأي الحديث، يكتفي بذكره على سبيل التأييد من دون تعليق، أما إذا وجد فيه انزياحاً عن روح النص، فيعقب عليه بملاحظة نقدية تحدد موضع الاتفاق والاختلاف، أو أنه يستنتج بعد عرض النص[86].

ويلاحظ أن ياسين لم يسع إلى نقد هذه الدراسات أو مقارنة رؤاها، بل تعامل معها كمصادر خلفية ترفد تحليله، مما يجعلها في موقع ثانوي أمام النصوص التراثية. ومع ذلك، فقد أتاح له هذا الاستدعاء أن يربط بين التراث الإسلامي والمقاربات الفكرية الحديثة، خصوصاً في موضوعات الأمة والعصبية والوحدة الإنسانية.

وعليه، يمكن القول إن المراجع الثانوية أدت عند ياسين وظيفة تعزيزية، إذ لم تكن محوراً رئيساً للتحليل، لكنها وفرت له دعائم فكرية واجتماعية ساعدته على صياغة رؤيته لعصر الرسالة.

ثالثاً: المنهجية النقدية لنجمان ياسين في توظيف النتاج الاستشراقي:

تجلت منهجية نجمان ياسين في التعامل مع الإنتاج الاستشراقي على أنه رافد تكميلي، وليس بديلاً معرفياً، للمصادر الإسلامية الأصلية في سياق تحليل العصر النبوي (عصر الرسالة). وقد خدم هذا التوظيف هدفاً أساسياً يتمثل في توسيع دائرة الإطار التحليلي للقضايا التاريخية.

اتسمت قراءته للنظريات والمصادر الاستشراقية بـالنقدية المنهجية المتوازنة. فعلى الرغم من استثماره للمعطيات السردية والتحليلات الاجتماعية والاقتصادية المقدمة من هؤلاء المؤرخين، إلا أنه حافظ على مركزية التأويل الإسلامي كمحدد رئيسي لتأويل الحدث التاريخي وتفسيره.

ويتبين من تتبع أدواته المعرفية اعتماده المكثف على أعمال مؤرخين محددين. فقد برز اسم دبليو مونتغمري وات كمرجعية أساسية، وُظفت بشكل خاص في تفكيك البنى التنظيمية والنظم الاقتصادية والإدارية للدولة الإسلامية المبكرة[87]. كما استند ياسين إلى تحليلات كل من ديرمنغم[88]، فلهاوزن[89]، وكستر[90]، مستفيداً من أطروحاتهم المتعلقة بنشأة الدولة وتطور هياكلها الاجتماعية والاقتصادية الكامنة.

فضلاً عن ذلك، استدعى ياسين آراء مستشرقين آخرين، مثل كلود كاهن[91]، وبروكلمان[92]، في سياق مناقشة المظاهر الحياتية والاجتماعية والاقتصادية في الحجاز ما قبل الإسلام. وفي المجمل، ظل النتاج الاستشراقي يمثل في سياق كتابات ياسين مورداً ثانوياً مقارناً، محصورةً وظيفته في حدود ضيقة لتوسيع دائرة الاشتباك الأكاديمي، من دون أن يشكل الركيزة النظرية المحورية للبحث.

وتركزت الموضوعات التي استقاها من هذه المراجع في قضايا التنظيمات الاجتماعية وتبلور مفهوم الأمة، وتحليل الأثر البيئي في شبه الجزيرة العربية، وعلاقة الهجرة النبوية بموقف اليهود، والنظم المالية والايرادات. غير أن إيراد هذه الأطروحات ظل في الغالب ضمن الحواشي المنهجية أو الاستشهادات الهامشية، ولم يتمحور حوله النسق الفكري الأساسي لعمله.

يظهر تحليل مؤلفات نجمان ياسين أن تعامله مع الدراسات الاستشراقية كان قائماً على القراءة النقدية التي تفصل بين القيمة العلمية للمعلومة وبين الخلفية الفكرية التي انطلقت منها. فهو لا يتعامل مع المستشرقين باعتبارهم مصادر مرجعية، بل كـأصوات موازية يمكن الإفادة منها في توسيع الرؤية التاريخية متى ما التزمت الدقة المنهجية، من دون أن تتعارض مع الأصول الإسلامية.

يلاحظ في المواضع التي تتعلق بالجوانب الوصفية أو التوثيقية، كتحليل البنية الاجتماعية أو الاقتصادية أو دراسة النظم السياسية في الدولة الإسلامية، أخذ ياسين عن مستشرقين مثل مونتغمري وات وفلهاوزن

ونولدكه وكستر، مستفيداً من جهودهم في تتبع الوقائع أو عرض التسلسل التاريخي، لكنه كان يدمج هذه المعطيات ضمن سياقه التحليلي من دون أن يجعلها منطلقاً تفسيرياً.

كما اتسم منهجه بـ الانتقاء الموضوعي؛ فهو لا يُكثر من الاستشهاد بالمستشرقين، بل يختار ما يخدم غرضاً بحثياً محدداً، وغالباً ما يوازن بين رأي استشراقي ورواية إسلامية مقابلة ليبرهن على تماسك السرد الإسلامي. ويظهر هذا بوضوح في كتاباته، حيث يستعين بآراء بعض المستشرقين مثل وات وفلهاوزن في تحليل البنية الاجتماعية والاقتصادية والإدارية، ثم يردها إلى الأصول القرآنية والحديثية لإثبات استقلالية النموذج الإسلامي عن التأثير الخارجي[93].

يبرز في منهجية نجمان ياسين أنه ينقل النص من دون تغيير اذا كان يبرهن على معنى أو يخدم المفهوم[94]، الا أنه في معظم الأحيان يعيد صياغة النص لينسجم مع تحليله ويتكيف مع السياق التاريخي من دون التعليق عليه[95]، وفي احيان اخرى يقدم قراءة تحليلية للنص[96].

أن منهجية ياسين في التعامل مع المستشرقين عن عصر الرسالة تتسم بالاقتصار على النقل المعلوماتي من دون الخوض في النقد أو التفنيد. الا في نطاق ضيق وذلك عند الحديث في القضايا التي تمس جوهر العقيدة أو الرسالة الإسلامية، فقد تبنى منهجاً نقدياً تفنيدياً، يعرض الرأي الاستشراقي ثم يوضح قصوره أو انحرافه عن الإطار القرآني والتاريخي، مؤكداً على محدودية الرؤية الغربية في إدراك البعد الإيماني لعصر الرسالة[97].

وفي الجانب التوثيقي وربط المصادر الاستشراقية، تتسم منهجيته بالتنوع في الإحالة؛ فقد يجمع في الموضع الواحد بين مصدر إسلامي ورأي مستشرق، أذ يدخل مصادر السنة أو السيرة أو التفسير مع الدراسات الاستشراقية[98]، أو مصادر التراث الاسلامي[99]، أو المراجع الحديثة[100]، حتى أنه أحياناً يقرن النص القرآني بمستشرق يعضده[101]، وفي احيان اخرى يشير إلى اكثر من مستشرق في نفس الموضع[102]، لتوضيح التباين في المنهج، أو ليبين التلاقي في بعض النتائج الجزئية. ويبرز هذا الأسلوب وعياً منهجياً يوازن بين الموروث التراثي والمقاربة الحديثة من دون خلط بينهما.

قدم ياسين نموذجاً في التفاعل الواعي مع الفكر الاستشراقي، يوظف مادته لأغراض تحليلية من دون أن يخضع لها، جاعلاً من الحوار النقدي وسيلة لإظهار تماسك السرد الإسلامي وقدرته على استيعاب المقارنة من دون أن يفقد استقلاليته.

الخاتمة

تخلص هذه الدراسة، بعد استقراء منهجية الدكتور نجمان ياسين في توظيف المصادر التاريخية لدراسة السيرة النبوية، إلى جملة من النتائج العلمية الجوهرية:

أولاً : يقدم نجمان ياسين نموذجاً متميزاً في التأريخ الاجتماعي–الاقتصادي لعصر الرسالة، إذ ينتقل بالبحث من رصد الأحداث الزمنية المجردة إلى تفسير البنى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الكامنة وراءها، جاعلاً من الحدث النبوي شاهداً على قوانين التحول الحضاري لا مجرد واقعة في سجل التاريخ.

ثانياً: يتسم منهجه بالتركيبية المنهجية؛ إذ يجمع في آنٍ واحد بين التوثيق النصي والتأويل الاجتماعي، فيوظف القرآن والسنة والسيرة والتفسير والحوليات التاريخية والدراسات المعاصرة في منظومة بحثية متكاملة ذات توازن داخلي دقيق، يصون الأولوية التراتبية للمصادر دون إهمال إثراء التحليل بالأدوات المعرفية الحديثة.

ثالثاً: يعد الانتقاء الواعي سمة منهجية جوهرية لدى ياسين؛ فهو لا ينقل الرواية كما وردت، بل يعيد صياغتها وإدراجها في الإطار التفسيري الذي يخدم بنيته التحليلية، محوّلاً إياها من مادة سردية إلى أداة فهم حضاري. وهذا الأسلوب يكشف عن وعي منهجي عميق بطبيعة التدوين التاريخي وإشكاليات التأويل.

رابعاً: يتوافق منهجه مع تيارات التأريخ الاجتماعي المعاصر في اهتمامه بتحليل البنى العميقة للمجتمع وديناميكياته الاقتصادية، غير أنه يحتفظ بمركزية الإطار الإسلامي المرجعي وأولوية النص القرآني في

التأويل، مما يجعله جسراً أكاديمياً حقيقياً بين الموروث التراثي والمنهجية الحديثة في آنٍ معاً.

خامساً :تُحيط بمنهج ياسين جملة من الملاحظات النقدية الجديرة بالرصد؛ أبرزها غياب النقد الإسنادي المنهجي للروايات الحديثية، وعدم إخضاع التعارضات بين الروايات لتحقيق نصي دقيق، فضلاً عن توظيف المصادر الاستشراقية بصورة انتقائية تخدم الإطار التفسيري المُبتغى مسبقاً، مما يستوجب على الدارسين تلقّي نتائجه بوعي نقدي مقارن.

سادساً: على صعيد التوصيات، تدعو هذه الدراسة إلى إجراء دراسات مقارنة بين منهج ياسين ومناهج معاصريه من المؤرخين العرب المتخصصين في الدراسات الإسلامية، وإلى إعادة قراءة مؤلفاته الأربعة الكبرى التنظيمات، والتاريخ الاقتصادي للعرب، والزواج في الإسلام، وتأملات— بأدوات نقدية أكثر تطوراً تجمع بين المنهج التأويلي وتحليل الخطاب وسوسيولوجيا المعرفة. وفي المحصلة النهائية، يمثل نجمان ياسين حلقةً أكاديميةً ثمينة في سلسلة المؤرخين الذين سعوا إلى إعادة قراءة عصر الرسالة النبوية من منظور حضاري شامل، يُؤصّل التاريخ في معطيات الواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، ويطمح إلى أن تكون السيرة النبوية مرجعاً معرفياً حياً لفهم سنن التحول في المجتمعات الإنسانية عبر الزمن.

([1]) التنظيمات، ص 44، 140، 157، 164؛ الزواج في الإسلام، ص 68؛ التاريخ الاقتصادي، ص 111، 112، 114.

([2]) التنظيمات، ص 29، 144، 159؛ الزواج في الإسلام، ص 18، 19، 31، 33، 34؛ التاريخ الاقتصادي، ص 71، 82، 119؛ تأملات، ص 50، 53، 54، 110، 113.

([3]) التنظيمات، ص 67، 72، 141؛ الزواج في الإسلام، ص 11، 22، 26، 29، 31؛ التاريخ الاقتصادي، ص 124؛ تأملات، ص 52، 110، 113، 118، 119.

([4]) التنظيمات، ص 143، 151؛ الزواج في الإسلام، ص 9، 17، 19، 31، 34؛ التاريخ الاقتصادي، ص 82، 108، 127؛ تأملات، ص 50، 53، 54، 55، 115.

([5]) التنظيمات، ص 67، 119؛ الزواج في الإسلام، ص ، لا يوجد؛ التاريخ الاقتصادي، ص 70، 88.

([6]) التنظيمات، ص 62، 119، 120، 121، 141؛ الزواج في الإسلام، ص 23، 33، 35، 36، 43؛ التاريخ الاقتصادي، ص 107، 110؛ تأملات، ص 115، 130.

([7]) التنظيمات، ص 47، 110، 111، 112؛ الزواج في الإسلام، ص 97.

([8]) التنظيمات، ص 120؛ التاريخ الاقتصادي، ص 91.

([9]) التاريخ الاقتصادي، ص 70، 82، 112.

([10]) التاريخ الاقتصادي، ص 91.

([11]) التاريخ الاقتصادي، ص 110.

([12]) التنظيمات، ص 120، 144؛ الزواج في الإسلام، ص 9، 20، 41، 80، 94، 99؛ التاريخ الاقتصادي، ص 70، 71، 91، 112؛ تأملات، ص 50، 70، 75، 76، 85.

([13]) التنظيمات، ص 144؛ الزواج في الإسلام، ص 11، 11-12؛ التاريخ الاقتصادي، ص 70، 71، 82؛ تأملات، ص 52، 72، 75.

([14]) التنظيمات، ص 29، 44، 47، 50، 62؛ الزواج في الإسلام، ص 17، 18، 22، 23، 26؛ التاريخ الاقتصادي، ص 88، 107، 111، 112، 114؛ تأملات، ص 52، 53، 54، 59، 61.

([15]) الزواج في الإسلام، ص 11، 22، 23؛ التاريخ الاقتصادي، ص 82، 112؛ تأملات، ص 51، 52، 53، 55.

([16]) التنظيمات، ص 176؛ الزواج في الإسلام، ص 80؛ التاريخ الاقتصادي، ص 88، 108.

([17]) التنظيمات، ص 67، 119، 141؛ الزواج في الإسلام، ص 11، 17، 19، 50؛ تأملات، ص 51، 52، 53.

([18]) التنظيمات، ص 26، 33، 38، 41، 43؛ الزواج في الإسلام، ص 26، 45، 47، 53، 55؛ التاريخ الاقتصادي، ص 24، 32، 38، 45، 54؛ تأملات، ص 108، 110، 112، 131، 139.

([19]) التنظيمات، ص 42، 43، 62، 71، 85؛ الزواج في الإسلام، ص 44، 111، 115، 117؛ التاريخ الاقتصادي، ص 36، 38، 66، 75، 96؛ تأملات، ص 108، 112، 113، 182، 183.

([20]) التنظيمات، ص 45، 48، 60، 63، 64؛ الزواج في الإسلام، ص 10، 11، 17، 49، 50؛ التاريخ الاقتصادي، ص 53، 74، 115، 116، 118.

([21]) التنظيمات، ص 29، 30، 31، 34، 46؛ التاريخ الاقتصادي، ص 29، 32، 55، 66، 67.

([22]) التنظيمات، ص 29.
([23]) التنظيمات، ص 26، 29، 30، 31، 33؛ الزواج في الإسلام، ص 17، 40، 47، 53، 55؛ التاريخ الاقتصادي، ص 24، 29، 32، 36، 38؛ تأملات، ص 51، 53، 59، 75، 80.
([24]) التنظيمات، ص 60، 63، 69، 70، 86؛ الزواج في الإسلام، ص 10، 11، 49، 50، 64؛ التاريخ الاقتصادي، ص 67، 68، 74، 75، 85؛ تأملات، ص 41، 83، 113، 139، 183.
([25]) التنظيمات، ص 42، 60، 86، 88، 97؛ الزواج في الإسلام، ص 49، 64، 91، 117، 126؛ التاريخ الاقتصادي، ص 32، 36، 45، 55، 72؛ تأملات، ص 41، 80، 93، 112،
([26]) التنظيمات، ص 26، 29، 31، 41، 45؛ الزواج في الإسلام، ص 110، 111، 114، 115، 126؛ التاريخ الاقتصادي، ص 29، 96، 98، 102، 108؛ تأملات، ص 109،
([27]) التنظيمات، ص 62، 79، 81، 90، 96؛ الزواج في الإسلام، ص 55، 56، 82؛ التاريخ الاقتصادي، ص 75، 93، 97، 99، 108؛ تأملات، ص 132، 182،
([28]) التنظيمات، ص 26، 29، 31، 41، 45؛ الزواج في الإسلام، ص 10، 17، 26، 40، 47؛ التاريخ الاقتصادي، ص 24، 32، 38، 53، 54؛ تأملات، ص 41، 51، 56، 81، 109.
([29]) التنظيمات، ص 60، 65، 71، 90، 103؛ الزواج في الإسلام، ص 10، 17، 26، 49، 50؛ التاريخ الاقتصادي، ص 32، 53، 54، 91، 118؛ تأملات، ص 51، 53، 59، 75، 83.
([30]) التنظيمات، ص 46، 73، 96، 103؛ التاريخ الاقتصادي، ص 67، 68، 117، 122؛ تأملات، ص 41، 51.
([31]) الزواج في الإسلام، ص 37، 111، 115؛ التاريخ الاقتصادي، ص 24، 130؛ تأملات، ص 109، 139.
([32]) التنظيمات، ص 39، 53، 54، 55؛ الزواج في الإسلام، ص 12، 30، 44؛ تأملات، ص 34، 35، 36.
([33]) التنظيمات، ص 137؛ الزواج في الإسلام، ص 36، 56، 57، 59، 65؛ تأملات، ص 50.
([34]) الزواج في الإسلام، ص 35، 43، 44، 53، 104؛
([35]) الزواج في الإسلام، ص
([36]) التاريخ الاقتصادي، ص 81.
([37]) التنظيمات، ص 214؛ الزواج في الإسلام، ص 48؛ التاريخ الاقتصادي، ص 108.
([38]) التنظيمات، ص 53، 54، 55، 152؛ الزواج في الإسلام، ص 45، 52؛ التاريخ الاقتصادي، ص 81، 108؛ تأملات، ص 34، 35، 36.
([39]) التنظيمات، ص 214؛ الزواج في الإسلام، ص 33، 35، 36، 57، 79؛ تأملات، ص 70، 71، 72، 78، 82.
([40]) التنظيمات، ص 39، 53، 54، 55؛ الزواج في الإسلام، ص 45، 53، 54، 58؛ تأملات، ص 34، 35، 36، 70.
([41]) التنظيمات، ص 39، 80، 94؛ الزواج في الإسلام، ص 12، 30، 35، 36؛ تأملات، ص 53، 68، 71، 72، 73.
([42]) التنظيمات، ص 39، 94، 137؛ الزواج في الإسلام، ص 30، 35، 52، 53؛ تأملات، ص 68، 72، 80، 85.
([43]) التنظيمات، ص 133، 138؛ الزواج في الإسلام، ص 30، 37، 43؛ التاريخ الاقتصادي، ص 81، 108؛ تأملات، ص 68، 73.
([44]) التنظيمات، ص 53، 54، 55، 110، 153؛ الزواج في الإسلام، ص 45، 46، 52، 57، 58؛ التاريخ الاقتصادي، ص 81، 108؛ تأملات، ص 34، 35، 36، 70، 79.
([45]) الزواج في الإسلام، ص 10، 12-13، 37؛ تأملات، ص 10، 53، 73، 82.
([46]) الزواج في الإسلام، ص 96-97، 101، تأملات، ص 70، 97، 101.
([47]) التنظيمات، ص 94، 138، 153؛ الزواج في الإسلام، ص 12-13، 35، 52، 53؛ تأملات، ص 53، 85، 86،
([48]) التنظيمات، ص 34، 48، 50، 64، 70؛ الزواج في الإسلام، ص 44، 58، 73، 114، 120؛ التاريخ الاقتصادي، ص 22، 23، 27، 31، 37؛ تأملات، ص 14، 112، 139.
([49]) التنظيمات، ص 66؛ الزواج في الإسلام، ص 97؛ تأملات، ص 183، 297.
([50]) التنظيمات، ص 37، 38، 39؛ الزواج في الإسلام، ص 64، 95؛ التاريخ الاقتصادي، ص 129؛ تأملات، ص 298.
([51]) التنظيمات، ص 29، 41، 65؛ الزواج في الإسلام، ص التاريخ الاقتصادي، ص 38، 53، 59،؛ تأملات، ص 296.
([52]) التنظيمات، ص 41، 48، 64، 80، 92؛ الزواج في الإسلام، ص 26، 44، 84، 126، 128؛ التاريخ الاقتصادي، ص 29، 32، 54، 59، 62؛ تأملات، ص 118، 119، 139، 182.
([53]) التنظيمات، ص 41، 64، 95، 175؛ الزواج في الإسلام، ص 73؛ التاريخ الاقتصادي، ص 25، 26، 37.
([54]) التنظيمات، ص 36، 37؛ الزواج في الإسلام، ص 47، 58؛ التاريخ الاقتصادي، ص 91.

([55]) التنظيمات، ص 26، 27، 28، 31، 33؛ التاريخ الاقتصادي، ص 43، 45، 67، 71؛ تأملات، ص 14، 183.
([56]) التنظيمات، ص 112؛ الزواج في الإسلام، ص 73؛ التاريخ الاقتصادي، ص 19، 26، 27، 34، 37.
([57]) التنظيمات، ص 48، 62، 63، 64، 72؛ الزواج في الإسلام، ص 43، 69، 71؛ التاريخ الاقتصادي، ص 31، 32، 54، 87، 92؛ تأملات، ص 14، 182، 185.
([58]) التنظيمات، ص 42، 93، 109، 112، 120؛ الزواج في الإسلام، ص 69.
([59]) التنظيمات، ص 25، 45، 80، 91، 110؛ الزواج في الإسلام، ص 47، 53، 102، 122، 123؛ التاريخ الاقتصادي، ص 29، 32 54، 71، 80؛ تأملات، ص 14، 182، 184.
([60]) التنظيمات، ص 48، 64، 91، 122، 172؛ التاريخ الاقتصادي، ص 28، 82، 83، 92، 96؛ تأملات، ص 182.
([61]) التنظيمات، ص؛ التاريخ الاقتصادي، ص 81، 83، 85.
([62]) التنظيمات، ص 108، 109، 111، 218؛ الزواج في الإسلام، ص 50، 133.
([63]) التنظيمات، ص 25، 26، 27، 28، 29؛ الزواج في الإسلام، ص 8، 10، 23، 25، 30؛ التاريخ الاقتصادي، ص 19، 20، 22، 23، 24؛ تأملات، ص 14، 17، 18، 28، 41.
([64]) التنظيمات، ص 25، 50، 51، 63، 64؛ الزواج في الإسلام، ص 20، 23، 25، 44، 61؛ التاريخ الاقتصادي، ص 22، 26، 31، 33، 34؛ تأملات، ص 41، 62، 69، 74، 84.
([65]) التنظيمات، ص 28، 31، 33، 34، 42؛ الزواج في الإسلام، ص 8، 23، 25، 30، 64؛ التاريخ الاقتصادي، ص 19، 26، 27، 34، 43؛ تأملات، ص 14، 17، 41، 63، 84.
([66]) التنظيمات، ص 25، 26، 27، 28، 29؛ الزواج في الإسلام، ص 8، 23، 25، 26، 64؛ التاريخ الاقتصادي، ص 19، 22، 23، 28، 29؛ تأملات، ص 14، 18، 28، 41، 51.
([67]) التنظيمات، ص 29، 30، 73، 137، 156؛ الزواج في الإسلام، ص 8، 23، 26، 50، 64؛ التاريخ الاقتصادي، ص 26، 31، 32، 38، 39، 43؛ تأملات، ص 19، 28، 51، 61، 64.
([68]) التنظيمات، ص 30، 51، 98، 119، 121؛ الزواج في الإسلام، ص 8، 9، 30، 45، 58؛ التاريخ الاقتصادي، ص 40، 41، 75، 77، 80؛ تأملات، ص 29، 68، 69، 79، 81.
([69]) التنظيمات، ص 31، 34، 45، 47، 48؛ الزواج في الإسلام، ص 9، 45، 47، 56، 60؛ التاريخ الاقتصادي، ص 29، 32، 38، 45، 54؛ تأملات، ص 14، 19، 28، 41، 51.
([70]) التنظيمات، ص 31، 33، 34، 44، 45؛ الزواج في الإسلام، ص 9، 26، 30، 43، 50؛ التاريخ الاقتصادي، ص 23، 35، 52، 53، 71؛ تأملات، ص 14، 41، 46، 51، 53.
([71]) التنظيمات، ص 31، 62، 66، 67، 70، 73؛ الزواج في الإسلام، ص 20، 26، 31، 66، 98؛ التاريخ الاقتصادي، ص 29، 31، 33، 43، 47؛ تأملات، ص 14، 41، 44، 49، 74.
([72]) الزواج في الإسلام، ص 26، 111، 115، 117؛ التاريخ الاقتصادي، ص 25، 27، 28، 29، 56؛ تأملات، ص 14، 41، 74، 109، 117.
([73]) التنظيمات، ص 29، 34، 42؛ التاريخ الاقتصادي، ص 24، 30، 31، 33، 35؛
([74]) التنظيمات، ص 63، 74، 75، 76، 109، 110؛ الزواج في الإسلام، ص 70، 73، 99؛ التاريخ الاقتصادي، ص 105، 106، 109، 114، 117.
([75]) التاريخ الاقتصادي، ص 30، 60، 63، 64، 65؛ تأملات، ص 40.
([76]) التنظيمات، ص 61، 66، 75، 76، 108؛ الزواج في الإسلام، ص 24، 31، 39، 109؛ التاريخ الاقتصادي، ص 40، 48، 61، 66، 74.
([77]) التنظيمات، ص 74.
([78]) التنظيمات، ص 25، 26، 29، 30، 31؛ الزواج في الإسلام، ص 7، 10، 11، 12، 17؛ التاريخ الاقتصادي، ص 22، 23، 24، 25، 28؛ تأملات، ص 14، 34، 37، 38، 39.
([79]) التنظيمات، ص 58، 73، 74، 75، 77؛ الزواج في الإسلام، ص 12، 18، 24، 27، 38؛ التاريخ الاقتصادي، ص 22، 27، 31، 35، 36؛ تأملات، ص 35، 56، 63، 64، 67.
([80]) التنظيمات، ص 25، 26، 28، 30، 33؛ الزواج في الإسلام، ص 10، 11، 18، 48، 109؛ التاريخ الاقتصادي، ص 22، 24، 36، 43، 44؛ تأملات، ص 55، 63، 66، 69.
([81]) التنظيمات، ص 29، 30، 60، 63، 96؛ الزواج في الإسلام، ص 10، 13، 18، 50؛ التاريخ الاقتصادي، ص 67، 82، 117؛ تأملات، ص 41، 53، 54، 60، 73.

([82]) التنظيمات، ص 30، 42، 46، 50، 60؛ الزواج في الإسلام، ص 10، 39، 50، 76، 128؛ التاريخ الاقتصادي، ص 29، 42، 60، 73، 105؛ تأملات، ص 14، 41، 54، 60، 63.
([83]) التنظيمات، ص 30، 39، 54، 56، 58؛ الزواج في الإسلام، ص 7، 10، 17، 30، 37؛ التاريخ الاقتصادي، ص 106، 111؛ تأملات، ص 35، 37، 38، 39، 40.
([84]) التنظيمات، ص 30، 34، 39، 42، 52؛ الزواج في الإسلام، ص 24، 109، 124؛ التاريخ الاقتصادي، ص 40، 55، 64، 94، 119؛ تأملات، ص 14، 34، 108، 118، 138.
([85]) التنظيمات، ص 26، 42، 60؛ 74؛ الزواج في الإسلام، ص 23، 26، 33، 39؛ التاريخ الاقتصادي، ص 61، 121؛ تأملات، ص 14، 41، 66، 70، 74.
([86]) التنظيمات، ص 34، 36، 49، 51، 52؛ الزواج في الإسلام، ص 7، 10، 11، 12، 39؛ التاريخ الاقتصادي، ص 27-28، 30، 33، 36، 37؛ تأملات، ص 14، 37، 40، 41، 47.
([87]) وات، الفكر السياسي الإسلامي؛ المفاهيم الأساسية، محمد في مكة؛ محمد في المدينة،؛ البدو؛ التنظيمات، ص 99، 214؛ الزواج في الإسلام، ص 23، 55، 59، 96، 101؛ تأملات، ص 41، 139.
([88]) Émile Dermenghem, "The Life of Mohammed"
التنظيمات، ص 26؛ التاريخ الاقتصادي، ص 39، 66.
([89]) فلهوزن، تاريخ الدولة العربية؛ التنظيمات، ص 75.
([90]) كستر، الحيرة ومكة وصلتها بالقبائل العربية؛ التنظيمات، ص 58، 60.
([91]) كلود، تاريخ العرب والشعوب الإسلامية؛ التاريخ الاقتصادي، ص 86، 91، 118.
([92]) بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية؛ التنظيمات، ص 50؛ التاريخ الاقتصادي، ص 43.
([93]) التنظيمات، ص 26، 49، 51، 77، 99؛ الزواج في الإسلام، ص 26، 29، 23، 33، 37؛ التاريخ الاقتصادي، ص 21، 24، 25، 26، 27؛ تأملات، ص 14، 41، 50، 61، 66.
([94]) التنظيمات، ص 75؛ الزواج في الإسلام، ص 23، 33، 36، 111؛ التاريخ الاقتصادي، ص 25، 42، 60، 61؛ تأملات، ص 72، 109، 139، 144، 145.
([95]) التنظيمات، ص 26، 49، 51، 77، 99؛ الزواج في الإسلام، ص 26، 29، 37، 39، 55؛ التاريخ الاقتصادي، ص 21، 24، 26، 39، 43؛ تأملات، ص 14، 41، 50، 61، 66.
([96]) الزواج في الإسلام، ص 96؛ التاريخ الاقتصادي، ص 24، 46، 62؛ تأملات، ص 41، 97، 144، 171، 176.
([97]) الزواج في الإسلام، ص 59؛ التاريخ الاقتصادي، ص 85-86؛ تأملات، ص 67،
([98]) الزواج في الإسلام، ص 37، 96-97، 101، 111، 115؛ التاريخ الاقتصادي، ص 24، 130؛ تأملات، ص 70، 97، 101، 109، 139.
([99]) التنظيمات، ص 50؛ الزواج في الإسلام، ص 26، 111، 115، 117؛ التاريخ الاقتصادي، ص 25، 27، 28، 29، 56؛ تأملات، ص 14، 41، 74، 109، 117.
([100]) الزواج في الإسلام، ص 26، 33، 39؛ التاريخ الاقتصادي، ص 61، 121؛ تأملات، ص 14، 41، 66، 70، 74.
([101]) الزواج في الإسلام، ص 55-56؛ التاريخ الاقتصادي، ص 70، 77؛ تأملات، ص 50، 70، 97، 145، 171.
(102) التنظيمات، ص 50؛ تأملات، ص 144، 145، 170، 179.

قائمة المصادر والمراجع

اولاً: المراجع العربية

١. نجمان ياسين، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في المدينة في القرن الأول الهجري، منشورات وزارة الثقافة، ط1، (سوريا: 2004م).
٢. نجمان ياسين، الزواج في الإسلام في القرن الاول الهجري، الدار العربية للموسوعات، ط1، (بيروت: 2011م).
٣. نجمان ياسين، التاريخ الاقتصادي، دار الكتب العلمية، ط1، (بيروت: 2019م).
٤. نجمان ياسين، تأملات في التاريخ الاجتماعي والاقتصادي الإسلامي، دار غيداء، ط 1، (عمان: 2019م).

ثالثًا: المراجع المعربة والمترجمة

٥. بروكلمان، كارل، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة: نبيه أمين فارس ومنير بعلبكي، دار العلم للملايين، ط8، (بيروت: 1979م).
٦. فلهوزن، يوليوس، تاريخ الدولة العربية، نقله عن الألمانية: د. محمد عبد الهادي، سلسلة الألف كتاب، (القاهرة: 1968م).
٧. كستر، م. ج، الحيرة ومكة وصلتها بالقبائل العربية، ترجمة: د. يحيى الجبوري، (بغداد: 1976م).

٨. كاهن، كلود، تاريخ العرب والشعوب الإسلامية، ترجمة: بدر الدين القاسم، دار الحقيقة، ط1، (بيروت: 1972م).
٩. وات، وليم مونتجمري، الفكر السياسي الإسلامي: المفاهيم الأساسية، ترجمة: صبحي حديدي، دار الحداثة، ط1، (بيروت: 1981م).
١٠. وات، وليم مونتجمري، محمد في مكة، تعريب: شعبان بركات، (بيروت: د.ت).
١١. وات، وليم مونتجمري، محمد في المدينة، تعريب: شعبان بركات، منشورات المكتبة العصرية، (بيروت: د.ت).
١٢. وات، وليم مونتجمري، البدو، ترجمة: إبراهيم خورشيد وآخرون، دار الكتب اللبناني، ط1، (بيروت: 1981م).

رابعًا: المراجع الأجنبية

١٣. Dermenghem, Émile, The Life of Mohammed.